الباب التاسع

الباريطون

Peritoine — Peritoneun

هو غشاء مصلي كبير جداً يبطن جدران البطن ويفرش أرضها وحاجزها. ثم يلتوي إلى الأحشاء الموجودة فيه فيغلفها كلاً على حدة إما تغليفاً كاملاً كما في المعي الدقيق، أو يستر بعض وجوهها كما في الكلية، أو جزءاً منها كما في الأسهر. ويمتد عادة من حشا إلى آخر، فيسمى هذا القسم الممتد بالثرب (كالثرب المعدي الكبدي). كما يسمى القسم الذي يبطن جدار البطن بالباريطون الجداري، ويسمى القسم الذي يغلف الأحشاء بالباريطون الحشوي، ويسمى القسم الذي يلتوي من جدار البطن إلى المعي بالمساريقة. ويسمى القسم الذي يلتوي من جدار البطن إلى حشا غير هضمي بالرباط كالرباط الكبدي والرباط الرحمي.

ولدراسة الباريطون ومعرفة كيفية سيره وتغليفه تقسم البطن بمستوى أفقي يمر من السرة إلى منطقتين: منطقة تحت السرة ومنطقة فوق السرة. ثم ندرس الباريطون تحت السرة، والباريطون فوق السرة، مبتدئين من السرة ذاتها.

obeikandl.com

الفصل الأول

الباريطون تحت السرة

يبطن الباريطون تحت السرة جدار البطن الأمامي، فتجويف الحوض، ثم يغلف أحشاء الحوض، ثم يستر جدار البطن الخلفي، ثم يغلف الكولون المعترض، ثم يتمادى مع باريطون ما فوق السرة، وذلك حسب الترتيب الآتي:

١ ـ سير الباريطون على جدار البطن الأمامي ـ يبطن الباريطون جدار البطن الأمامي والأعضاء الملتصقة به. ثم يذهب إلى الحوض. ويكون باطن جدار البطن الأمامي غير أملس بل يحوي من الأنسي إلى الوحشي:

أ ـ العصيب الموجود على الخط المتوسط والممتد من السرة إلى المثانة.

ب ـ الحبل الليفي الناشىء من انسداد الشريان السري وذلك في كل جانب، ويكون بعيداً عن العصيب بمسافة مثلثة ذروتها عند السرة.

جـ ـ الشريان الشرسوفي الذي يسير في منتصف القوس الفخذية إلى قرب السرة محدثاً مسافة مثلثة بينه وبين الحبل الليفي السابق. لهذا فإن الباريطون الذي يبطن هذا الجدار من البطن يلتوي على هذه الأعضاء الثلاثة فيكتنفها ويلصقها فيما بينها وبجدار البطن، فتحدث فيه ثلاث حفر مثلثة في كل جانب وهي: واحدة أنسية موجودة ما بين العصيب والحبل الليفي وتسمى بالحفرة فوق العانة. وثانية متوسطة موجودة ما بين الحبل الليفي والشريان الشرسوفي. وثالثة وحشية موجودة في وحشي الشريان الشرسوفي وتسمى بالحفرة الأربية، وتوجد في قسمها السفلي الفوهة الباطنة من القناة الأربية، ونرى فيها الحبل المنوي داخلاً منها إلى جوف البطن.

(٢) سير الباريطون في الحوض ـ إن الباريطون عند وصوله إلى مقدم وأعلى الحوض يترك جدار البطن ويذهب إلى المثانة فيحيط بوجهها العلوي محدثاً رتجاً مثانياً أمامياً، فيغلف وجه المثانة العلوي والقسم العلوي من جداري المثانة الجانبيين، ثم يذهب إلى الأيمن فيستر الأعور فالكولون، ويذهب إلى الأيسر فيستر جدار الحوض الجانبي (الشكل ٢١٨) ويسير إلى الخلف فيستر وجه المثانة الخلفي وتختلف وضعيته في الرجال عنها في النساء:

ففي الرجال يغشي الحويصلين المنويين ثم ينتقل إلى المستقيم محدثاً رتجاً مثانياً مستقيمًا (وهو أخفض نقطة في الباريطون)، ويلتوي من كل من جانبيه ويذهب إلى جدار المَستقيم الجانبي ليغلفه محدثاً التوآء يسمى التواء دوكلاس أو الرباط المثاني الخلفي.

وفي النساء يذهب الباريطون إلى خلف المثانة فيواجه الرحم (الشكل ٢١٩) محدثاً رتجاً مثانياً رحمياً، ثم يغلف وجه الرحم الأمامي وقعره ووجهه الخلفي وأعلى الوجه الخلفي من المهبل، ثم يلتوي فيذهب إلى مقدم المستقيم محدثاً رتجاً رحمياً مستقيمًا يسمى رتج دوكلاس أو الرتج المستقيمي الرحمي كما يرسل من جانبي رتج دوكلاس التوائين يذهبان إلى الخلف ولكن لا ينتهيان في المستقيم بل بالعجز، ويسميان التوائي دوكلاس، ويكون كل منهما أضخم مما هو عليه في الرجال، ويحوي الرباط الرحمي العجزي.

إن ما سبق يبين سير الباريطون على الخط المتوسط. أما في جانبي الرحم، فإن الباريطون الذي يغلف الرحم يمتد من جانبيه إلى الوحشي فتنطبق الوريقة التي تستر وجهه الأمامي على الوريقة التي تستر وجهه الخلفي مكونة رباطاً كبيراً يسمى الرباط العريض الذي يذهب إلى جدار الحوض الجانبي (في كل جانب) فيتمادى مع الباريطون الجداري، ويربط الرحم بالحوض، ويكتنف أثناء سيره المبيض والبوق والأربطة، وهذه الأعضاء تتبارز عليه محدثة ارتسامات تسمى الجنيحات وهي ثلاثة (الشكل: ١١١).

(١) جنيح أمامي ـ يحتوي على الرباط المدور.

(٢) جنيح متوسط ـ يحتوي بوق فاللوب.

(٣) جنيح خلفي ـ يحتوي سويق المبيض والرباط الرحمي المبيضي والقسم الحوضي من البوق.

(٣) سير الباريطون على جدار البطن الخلفي ـ بعد أن يستر الباريطون السرم يذهب إلى الخلف نحو جدار البطن الخلفي فيستره من الأسفل إلى الأعلى حتى محاذاة الكولون المعترض، وهنا تبدأ منطقة ما فوق السرة من الباريطون (الشكل ٢٩٧).

ويواجه الباريطون في هذه المنطقة العرى المعوية والكولون فيرسل إليها استطالات تغلفها وتربطها بجدار البطن الخلفي. كما يستر الأعضاء الموجودة على جدار البطن الخلفي.

فالباريطون يغلف جدار البطن الخلفي من الأسفل إلى الأعلى، وعندما يصل لحذاء الفقرة القطنية الثانية يلتوي بصورة واسعة (أي بعرض ١٦ عشم) وينزل إلى الأسفل والأمام فيصل إلى العرى المعوية فيغلفها كلها، إذ يحيط بكل عروة معوية، ثم يعود إلى جدار البطن الخلفي. فيحدث بذلك رباطاً كبيراً يغلف المعي الرقيق ويثبته بجدار البطن الخلفي ويسمى المساريقة. هذا ويمتد الباريطون على جانبي جدار البطن الخلفي إلى الوحشي. لذا نجد له قسمًا أيمناً يسمى الوريقة اليمنى، وقسمًا أيسراً يسمى الوريقة اليسرى.

أ ـ الوريقة اليمنى ـ تذهب إلى الأيمن فتغشي: الأبهر البطني فالوريد الأجوف السفلي فعضلة البسواس اليمنى فالحالب والعروق المنوية وأسفل الكلية اليمنى، فالعروق الكولونية اليمنى، ثم تصل إلى الكولون الصاعد والأعور والزائدة فتغلفها حسب الترتيب الآتي:

تحيط بالأعور إحاطة تامة كالكيس وقد تذهب إلى الحفرة الحرقفية محدثة رباطاً معلقاً للأعور. وقد لا تستر وجه الأعور الخلفي.

وتمتد من أنسي الأعور إلى الزائدة فتغلها بكاملها وتربطها بالأعور محدثة رباطاً يسمى الرباط معلق الزائدة.

وتصعد من الأعور إلى الأعلى نحو الكولون الصاعد ساترة وجوهه (الأنسي والأمامي والوحشي فقط)، ثم تذهب إلى الوحشي نحو جدار البطن الجانبي فتغلفه ثم تتمادى مع باريطون جدار البطن الأمامي. كما تذهب إلى الأنسي نحو جدار البطن الخلفي فتتمادى مع باريطون جدار البطن الخلفي وتسمى هذه القطعة بالرباط معلق الكولون الصاعد.

ب ـ الوريقة اليسرى ـ تذهب إلى الأيسر فتستر من الأنسي إلى الوحشي: عضلة البسواس اليسرى، فالحالب والعروق المنوية وأسفل الكلية اليسرى، فالعروق الكولونية اليسرى، فالكولون النازل إذ تستر وجوهه الثلاثة (الأنسي والأمامي والوحشي فقط وتحدث الرباط معلق الكولون النازل). ثم تذهب إلى الوحشي ساترة جدار البطن الجانبي ثم تتمادى مع باريطون جدار البطن الأمامي. ثم تنزل إلى الأسفل نحو الكولون الحرقفي الحوضي فتغلفه ثم تعود إلى جدار البطن الخلفي فتلتصق به حذاء خط ملتوٍ كالمحجن يمتد من الحافة الوحشية للبسواس اليسرى حتى جسم الفقرة العجزية الثالثة، فتسمى هذه القطعة (الرباط معلق الكولون الحويضي أو الرباط السيني). هذا وتنزل هذه الوريقة الباريطونية اليسري تحت ما تقدم إلى المستقيم حيث تغلفه كما رأينا.

إن هاتين الوريقتين الباريطونيتين اليمنى واليسرى تصعدان على جدار البطن الخلفي فوق جذر المساريقة (مكان التصاقها على جدار البطن الخلفي) فتغلفان القطعتين الثالثة والرابعة من العفج ثم تتلاصقان وتذهبان نحو الكولون المعترض فتحيطان به مكونتين الرباط معلق الكولون المعترض.

* * *

الفصل الثاني

الباريطون فوق السرة

يصعد الباريطون الذي يبطن جدار البطن الأمامي إلى ما فوق السرة، فيبطن ما بقي من هذا الجدار، ثم يذهب إلى الخلف فيغشي الوجه السفلي من الحجاب الحاجز، ثم يلتوي فيغلف الكبد، ثم يذهب إلى المعدة، ثم يتمادى مع باريطون ما تحت السرة. لذا ندرس سير الباريطون فوق السرة، فسيره على الحجاب الحاجز والكبد، فسيره على المعدة. ففرجة وينسلو، و. . الخ.

١ ـ سير الباريطون فوق السرة ـ يبطن الباريطون جدار البطن الأمامي فوق السرة. ويواجه هنا الوريد السري في الأجنة (أو الحبل الذي يقوم مقامه بعد الولادة) الذي يمتد من السرة إلى الكبد، فيلتوي عليه مكوناً التواء يسمى مشول الباريطون الكبير.

٢ ـ سير الباريطون على الحاجز والكبد ـ ينتقل الباريطون من جدار البطن الأمامي إلى الوجه السفلي من الحجاب الحاجز فيغشيه. حتى إذا وصل إلى حافة الكبد الخلفية العلوية انعطف ونزل إلى وجه الكبد العلوي مؤلفاً الوريقة الأمامية لكل من الرباط الكبدي الإكليلي والرباطين الكبديين المثلثين، ثم سار إلى الأمام فغشى وجه الكبد العلوي، ثم دار حول حافة الكبد الأمامية منتقلاً إلى وجه الكبد السفلي فيغشيه من الأمام إلى الوراء. ثم يتجاوز هذا الوجه إلى الأسفل فيغشي الأعضاء المجاورة، ونظراً لكثرة هذه الأعضاء فإننا نقسم هذه القطعة من الباريطون إلى ثلاث مناطق: يسرى ومتوسطة ويمنى:

ففي المنطقة اليسرى: يسير الباريطون من الأمام إلى الوراء ساتراً الوجه السفلي من الفص الكبدي الأيسر، ثم يصعد على وجه الكبد الخلفي حتى يقارب الوريقة الأمامية من الرباط الكبدي الإكليلي، ثم يغادر الكبد ويذهب نحو الحاجز مؤلفاً الوريقة الخلفية من الرباط الكبدي الإكليلي. ثم يغشي ما بقي من وجه الحاجز السفلي. ثم ينزل على جدار البطن الخلفي متمادياً مع الباريطون الجداري، ويستر هنا المري ووجه المعدة الأمامي.

وفي المنطقة المتوسطة: يمتد الباريطون من حافة الكبد الأمامية إلى الخلف حتى سرة الكبد، حيث ينعطف وينزل إلى الأسفل نحو المعدة ساتراً سويق الكبد ومؤلفاً الوريقة الأمامية من الثرب الكبدي المعدي.

وفي المنطقة اليمنى: يسير الباريطون من حافة الكبد الأمامية إلى الخلف ساتراً الوجه السفلي من الفص الكبدي الأيمن والوجه الحر من الكيس الصفراوي حتى إذا بلغ حافة الكبد الخلفية السفلية نزل إلى الأسفل مؤلفاً الجزء الأيمن من الوريقة الخلفية للرباط الكبدي الإكليلي والوريقة الخلفية من الرباط الكبدي المثلث الأيمن ثم يصل إلى مؤخر الوجه السفلي من الحاجز فيستره، ثم ينزل أيضاً فيستر الوجه الأمامي لكل من القطعة العفجية الثانية والوريد الأجوف السفلي والكظر الأيمن والكلوة اليمنى. ثم ينعطف إلى الأمام مؤلفاً النصف الأيمن من الرباط معلق الكولون المعترض. ثم يذهب نحو الكولونين الصاعد والنازل فيتمادى مع الباريطون الذي يغشيهما، ويؤلف لهما التوائين مثلثين (أيمن وأيسر) يسميان بالرباطين الحاجزيين الكولونيين الأيمن والأيسر (الشكل: ٢٩٨).

٣ ـ سير الباريطون على وجه المعدة الأمامي ـ ينزل الباريطون من الكبد إلى المعدة فيستر وجهها الأمامي، ويتمادى في محيطها مع الأعضاء المجاورة فيغلفها حسب الترتيب الآتي:

يذهب إلى الأعلى إزاء فؤاد المعدة متمادياً مع الباريطون الذي يغلف وجه المري الأمامي.

ويذهب إلى الأيمن إزاء البواب فيتمادى مع الباريطون الذي يستر وجه العفج الأمامي.

ويذهب إلى الأسفل حتى يصل إلى العانة ثم ينعطف ثانية ويصعد حتى يصل إلى الكولون المعترض حيث يتمادى مع باريطونه. ويؤلف بذلك الثرب المعدي الكولوني المسمى بالثرب الكبير.

ويذهب إلى الأيسر نحو الطحال فيستر مؤخر وجهه الأنسي ثم يغشي الوجه الخلفي من ذنب المعثكلة وسرة الطحال، مؤلفاً بذلك الثرب المعثكلي الطحالي. ثم يصل إلى الكلية اليسرى فيستر وجهها الأمامي. ثم يذهب إلى الحاجز فيستر ما بقي من وجهه السفلي في الأيسر مؤلفاً بذلك الرباط الحاجزي الطحالي المسمى بالرباط الطحالي الخلفي.

ويذهب إلى الأيسر والأعلى فوق الطحال حتى يصل إلى الحاجز فيتمادى مع باريطونه، مؤلفاً بذلك الرباط الحاجزي المعدي.

الفرجة الثربية وجوف الثروب الخلفي

يوجد خلف سويقة الكبد فرجة تسمى الفرجة الثربية، كما يوجد خلف المعدة والكولون المعترض والثرب الكبير جوف واسع يسمى الجوف خلف الثروب. ويمتد الباريطون إلى هذين الجوفين فيبطنهما بصورة خاصة لا بد من دراستها مع بعض التفصيل. وندرس هنا الفرجة فالجوف فالباريطون المبطن لهما.

١ ـ الفرجة الثربية ـ توجد تحت فصل سبيجل، وفوق القطعة الأولى العفجية، وخلف سويق الكبد (المؤلفة من وريد الباب والمجرى الصفراوي وشريان الكبد)، وأمام وريد الباب.

٢ ـ جوف الثروب الخلفي ـ هو جوف واسع (الشكل ٢٩٩) يتألف من: منطقة أصلية وثلاث استطالات:

أ ـ المنطقة الأصلية ـ هي جوف كائن خلف المعدة، أمام جدار البطن الخلفي.

ب ـ الاستطالة السفلية ـ هي جوف طويل كائن بين وزيقتي الثرب الكبير (المعدي الكولوني).

جـ ـ الاستطالة اليمنى ـ تقع خلف الثرب المعدي الكبدي. وتختلط مع فرجة ونسلو، وتشرك جوف الثروب الخلفي مع جوف البطن العام (الحاوي على المعي الدقيق والكولون).

د ـ الاستطالة اليسرى ـ تمتد ما بين سرة الطحال وحدبة المعدة الكبيرة.

٣ ـ باريطون الفرجة الثربية وجوف الثروب الخلفي ـ إن الباريطون الذي ينزل من الكبد إلى المعدة والعفج (مؤلفاً الوريقة الأمامية من الثرب المعدي) يرسل إلى الخلف استطالة تغلف سويق الكبد من الخلف مؤلفة الوريقة الخلفية من الثرب الكبدي المعدي، ثم تتسع هذه الوريقة فتستر وجه المعدة الخلفي، ثم تتجاوز المعدة إلى محيطها ذاهبة نحو الأعضاء المجاورة، فتصل إلى الطحال فتتمادى مع باريطونه، وتذهب إلى المعثكلة والعروق الطحالية فتستر وجوهها الأمامية ثم تتمادى مع باريطون جدار البطن الخلفي إذ تستر الكظر الأيسر والأبهر والأجوف والعفج حتى تصل إلى الفرجة الثربية. وتنزل من هذه الأعضاء إلى الأسفل حتى الكولون المعترض فتستر وجهه الخلفي ثم تنزل حتى العانة ثم تصعد حتى انحناء المعدة الكبير مكونة الوريقة الخلفية من الثرب الكبير.

فيتبين من ذلك أن جوف الثروب الخلفي والفرجة الثربية تتصلان فيما بينهما، ويبطنهما الباريطون الذي يتمادى من كل جوانبه بالباريطون الذي يغلف الأحشاء.

الثروب

إن الباريطون الذي يغلف الأحشاء هو واحد. إلا أنه كلما غلف حشا انتقل إلى حشا آخر فوصل أحدهما بالآخر فتسمى القطعة الباريطونية التي تصل كل حشا

بآخر الثرب، كالثرب المعدي الكولوني (أو الثرب الكبير)، والثرب المعدي الكبدي (أو الثرب الصغير)، والثرب المعدي الطحالي، و. . . الخ.

عروق الباريطون وأعصابه

١ ـ الشرايين ـ ليس للباريطون شرايين خاصة، بل يأخذ شعباً من شرايين جدران البطن ومن شرايين أحشائها.

٢ ـ الأوردة ـ تنصب في أوردة البطن المختلفة.

٣ ـ البلغم ـ ينصب في عقد البطن المختلفة.

٤ ـ الأعصاب ـ تأتي من أعصاب البطن أيضاً.

obeikandl.com